[81] وليحذر قارعة قبل حلولها. إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن ا قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كل العجب بين جمادي ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهن موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجبا كل العجب بين جمادي ورجب. قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخر امه وأي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (1) الأحياء قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟. قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، كأني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كل عدو ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول ا تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب ا عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور " (2). ألا يا أيها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني إني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيين ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول ا تبارك وتعالى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " (3).

_____

(1) هام بتخفيف الميم على وزن سام - وهكذا هامات، جمع هامة: رأس كل شئ، فما في الاصل المطبوع " يضربون هوام الاحياء " تصحيف، فان " هوام " الذي هو جمع " هامة " انما هو بتضعيف الميم من " همم " ولا يقع إلا على المخوف من الاحناش مما له سم كالحية، فجمعه الهوام، وزان عامة وعوام، وخاصة وخواص. فلا تغفل. (2) الممتحنة: 13. (3) الرعد: 8.

_____